جماليّة السَّرد القصَّصي عند الأديب محمّد صالح ناصر

قصـتا: آدم أبو البشر ، و الخروج من الـجنَّة أنـموذجاً

heaesthetics of storytellingaccording to the writer Muhammad Saleh Nasser

Twostories: Adam, the father of humans, and the exit fromParadise as an example

براهيمي فاطنة *
جامعة الشهيد زيان عاشور الجلفة
.dzfatna.brahimi@univ-msila

ناصر بركة
جامعة محمد بوضياف المسيلة
.dzNacer.barka@univ-msila

تاريخ الاستلام:٢٠٢٥/٠٢/١٢ تاريخ القبول: ٢٠٢٥/٠٤/٢٢ النشر:٢٠٢٥/٠٦/٠٢

ملخص:

تتمثَّل جماليَّة السَّرد القَصَصِي في الحكي الذي يُنشِئه السَّارد، ودقّة الوصف وجماليته، حيث يقوم على ركيزتيْن، هما : الرَّكيزةُ الأولى: المحتوى القصصِي الذي يضمُّ مجموعة الأحداث التي تُصوِّر الواقع المعيش لأبي البشريَّة، والخطايا التي وقع فيها هو أو وقع فيها أولاده، وما العبرة من ذلك، والرَّكيزةُ الثّانيّة:وهي طريقة السَّرد لتلك الأحداث التي يتَّضح من خلالها المكان والزمان، وبتأثيرها على السَّارد والمسرود لـه، وهم عالـم الأطفال الذين ينبغي علينا حُسْن تربيتهم وتوجيههم نحو الأفضل.

ومن هنا فإنَّ السَّرد القصصي له أهميته، وهذا ما سنعالجه في هذه الورقة البحثيَّة.

الكلمات المفتاحية: الجمال، السّرد، السّارد، القاصُّ، الشّخصيَّة، الحدَث، المكان، الزّمان

Abstract :

The beauty of narrative narration is represented in the narrative that the narrator creates, and the accuracy and beauty of the description, as it is based on two pillars:The first pillar: the narrative content that includes a group of events that depict the living reality of the father of humanity, the sins into which he or his children fell, and what is the lesson from that. End The second pillar: It is the method of narrating those events through which the place and time become clear, and their impact on the narrator and those being narrated to, and they are the world of children whom we must raise well and direct them towards the best.

Hence, storytelling is important, and this is what we will address in this research paper.

Beauty, narration, narrator, storyteller, character, event, place, time

*براهيمي فاطنة

المقدمة: تعدُّ القصَّة عاملاً مُهمًّا في حياة البشريَّة، فمنذ ظهور الإنسان على وجه الأرض وإلى الآن عاش حياته ويعيشها في مجموعة من القصص المتتاليَّة، ففي كلِّ يومٍ، بل وفي كلِّ لحظة يعيش الإنسان قصَّة ما، قدْ تكون قصيرةً كالحُلُم، وقد تمتدُّ أحداثها لمدَّة سنواتٍ، أو سنينَ من الدَّهر، وتتوزع بين الأحداث البسيطة والأحداث العظيمة التي تغير مسار الحياة الإنسانيَّة من النَّقيض إلى النَّقيض، ولكون الإنسان يتفاعل عمَّا يسمعه من الآخر، فإنَّه يحبُّ أن يَسمع من الآخرين قصص حياتهم وما فيها من أحداثٍ، ويُسمعهم قصة حياته في مختلف محطّاتها.

ولذلك اهتمَّ الأدباء قديماً وحديثاً بالقصص، وكتابتها قصْد التَّأريخ من جهةٍ، وقصد معرفة حياة النَّاس وما وقع لهم مِن تجاربَ ومعاناةٍ، ونجاحٍ وبوارٍ، وأفراحٍ وأحزان، والاستفادة منها، وقدْ نوّع الكتَّاب والأدباء طرائق بثِّ قصصهم، فهناك من يكتبها رمزاً، وهناك مَن يكتُبها بأسلوبٍ مباشرٍ ولاسيما قصص التَّراجم التي تعتمد على الأحداث أكثر منها على الفنيَّات الأدبيَّة، وذلك كسيرة ابن إسحاق(ابن اسحاق بن يسار المطلبي ،٢٠٠٤،ص١٨)١ التي بسط فيها حياة النّبيّ صلَّى الله عليه وسلَّم بالتَّفصيل والتَّبسيط، وهناك مَن يستحضر الحيوان ويكتُبها على لسانه وكأنَّه ناطقٌ مُبينٌ مثل قصَّة بيدبا الهندي الشَّهيرة التي ترجمَها عبد الله بن المقفَّع من الفارسيَّة إلى العربيَّة بعنوان: كليلة ودمنة. (ابن اسحاق بن يسار المطلبي ،٢٠٠٤ ،ص١٨)٢، التي تتناول الحياة الاجتماعيّة والسياسية بأسلوبٍ رائقٍ شيِّقٍ حتَّى تُرجمت إلى مُختَلف لغات العالَم.

والقصَّةُ تقومُ ابتداءً على سَرْدِ الأحداث، والكاتب أو القاصُّ هو الذي يُحسن أسلوب السَّرد، فهناك من يصل بالقارئ في أقصر طريق للسرد بأسلوب شيِّقٍ مؤثرٍ، وهناك آخر لا يُحسن من ذلك شيئاً، والقاصُّ (محمد صالح ناصر) استطاع أنْ يفعل ذلك في قصَّتيْن شيقتيْن لحياة آدم عليه الصَّلاة والسَّلام لم تتعدَّ جميع صفحاتهما اثنين وثلاثين صفحة، في كل قصّة ستَّة عشر صفحةً ! ومن هنا نطرح الإشكاليَّة التَّاليَّة:

فِيمَ تتمثَّل جماليَّة السَّرد عند محمد صالح ناصر؟ والتي تَندرجُ تحتها الأسئلة الآتيَّةُ:

- أين مكمن هذه الجماليَّة السَّرديَّة عند القاصِّ؟ وكيف استطاع في حَكي قليل الصَّفحات أنّ يصل بالطِّفل إلى الغرض المنشود؟
- ما هي القيمة الفنيَّة التي حازها القاصُّ من خلال العمل السَّردي ؟

هذه الأسئلة وغيرها مما سيطرأ في هذا البحث سنحاولُ الإجابة عنها في هذه الورقة البحثيَّة.

أهميَّة البحث:

يُعتبر الأدب القَصصي من أكثر الآداب العربيَّة والأجنبيَّة والعالميّة انتشاراً وتنوُّعاً وجمالاً، ذلك أنَّ القصص كانت دائماً محطَّ حياة الإنسان أينما حلّ ورحل، وفي أي زمان قَدُم أو جدَّ، لقد كانت القصص روافد لبني الإنسان بما لهم من خلفياتٍ متنوّعةٍ، وثقافاتٍ وتقاليدَ مختلفةٍ، وخاصة الأطفال الذين لهم عالمهم الخاص، والذين يحتاجون من الوالدين والمربِّين إلى القيام بشأنهم إعداداً لهم لِما ينتظرهم في المستقبل.

إنَّ صناعة الطِّفل ليست بالأمر الهيِّن، والأبوان هما اللذان يكَيِّفان عجينته كما يريدان، فيفسدانه أو يُصلحانه حسبَ نمط عيشهما، ونظام حياتهما، ولذلك جاء في النَّص النَّبوي يُشير إلى خطورة التَّربيَّة وأهميتها في الحياة، فقال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم:« ما مِن مَوْلُودٍ إلَّا يُولَدُ علَى الفِطْرَةِ، فأبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أوْ يُنَصِّرَانِهِ، أوْ يُمَجِّسَانِهِ.» (البخاري ، ١٩٩١ ،ص١٤٦)٣،

ومن الصِّناعة تربيّة الطِّفل على حُسْن الاستماع والقراءة للقصَص، وليس أيُّ قصصٍ، بل الخاصَّة بحياة الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام، وهذا ما استطاع الكاتب القاص محمّد صالح ناصر أن يفعلَهُ، بحيث يوجه الأطفال ويرشدهم للحق على لسان ولده العزيز.

أهداف البحث:

تتمثَّل أهداف هذا البحث إجلاء النِّقاط التَّاليّة:

- تعريف مختصر بالقاصّ محمّد ناصر.
- الكشف عن القصص النبوي.
- بيان تمكُّن القاص وانتقاله بسلاسة من قصّة إلى أخرى وكأنهما مؤلَّفٌ واحدٌ.
- دراسة جماليَّة السّرد عند القاصّ.

الدِّراسات السَّابقة:

وللعِلْم فقد تناول الكُتَّاب والأدباء كثيراً من القَصص النَّبوي التي لا يُمكن حصرها، غير أن أديبنا محمد ناصر انفرد عن أولئك الكتَّاب بقصصه القصيرة الخاصة بالأنبياء المفعمة بالجمال، وحُسْن الأسلوب السَّردي، ودقَّة المعلومات المركَّزة، والوصول إلى الهدف المرجو بسرعةٍ تلائم الطبيعة الخاصة بالأطفال.

ميدان الدِّراسة ومنهجها:

ويمثِّل مجال هذا البحث مكانين هامَّين؛ أحدهما غيبي وهو الجنة ذلك الأمل المنشود لكل مسلم، وكيف عاش هناك أبونا آدم وزوجه حواء عليهما السَّلام، وثانيهما وهو الأرض التي أهبط إليها آدم وزجت ليعشا الحياة بحلوها ومرِّها كما أردها الله لهما. ومن هنا فالمنهج المتبع في هذا البحث الذي ينقب عن حياة وآثارهم هو الوصفي الذي يستطيع من خلاله القاصّ سَرْدَ الأحداث وبيانها وتوضيحها، والوصول إلى ما يريد من نتائج، وهذا ما سنكتشفه من خلال النِّقاط التَّاليَّة:

١. **الجماليَّة:**

الجَمَالُ (Beauty) في أبسط صوَّرِه حُسْنُ الشَّكل، أو الصَّوت، ومنه جاء وصفُ الرَّسول صلى الله عليه وسلَّم ليُوسفَ (عليه السَّلام)، فقال:« فإذا أنا بيوسف إذا هو قدْ أُعطِي شطر الحُسن»(مسلم ، صحيح مسلم ،ص١٤٦)٤، وقد وصف الله جَمَالهُ، فقال:﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُو وَقَطَّعِنَ أَيْدِيَهُنَّ وقُلْنَ حَٰشَ لِلهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إنْ هَٰذَآ إلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾٥.(سورة يوسف:٣١) (سورة يوسف الآية ٣١)٦، فالجَمَالُ ما يبعث في النَّفْس شعوراً بالإعجاب والسُّرور والرِّضا، ويكون مادِّياً محسوساً باللمس، ومعنويًّا مُدْركاً بالعقل، تنفعل معه العواطف والمشاعر.

٢. والجَمَالُ فكرةٌ تتضمَّن كلّ ما هو جذَّابٌ مؤثِّر في الوجدان، مرتبط بالعقل، ولذلك تناول الفلاسفة موضوع الجمال على أنَّه أحد الأسس التي تقوم عليها الحضارة البشريَّة، فيرى الفيلسوف الألماني إيمانويل كَانط (Immanuel Kant) (١٧٢٤ – ١٨٠٤) أنَّ « الجمال هو الكمال الأخلاقي...الذي يُمثِّل الإرادة الخيِّرة، وهي قانون السُّلوك الأخلاقي الذي يفترض الحرِّيَّة الإنسانيَّة.» (أميرة حلمي مطر ،فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها ،ص١٠٧)٧، ومن الجَمال تُشتق الجماليَّة التي هي مصدر صناعي يُعنى بكل الخصائص الموجودة في الجمال وما يتعلَّق به من موسيقى، ورسمٍ، وطبيعةٍ، وفنٍّ، وما يتخيّله الأدباء، وما يقصونه واقعاً حقيقيًّا كالقصص القرآني، وما يتخيَّلونه فيما عداه من الأقاصيص العجيبة التي حدثت في حياة السابقين، أو تحدث اليوم في حياة المعاصرين.

ومن جمال الحقل الفنِّي الأدبي، الكلمةُ التي لها سحرها الخاصّ، وتأثيرها في النَّفس، ولذلك جاء في الحديث:« أنَّه قَدِمَ رَجُلان من المشرقِ فَخَطَبَا، فعَجِبَ النَّاسُ لِبيَانِهما، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلَّم): إنَّ مِن البَيَانِ لَسِحراً، أو إنَّ بعض البيان لَسِحراً.») البخاري ، ١٩٩١،ص١٤٦٠)٨، ومن هنا يظهر الأثر الجمالي حين نقرأ أو نسمع بعض الكلام دون غيره، ولا سيَّما في القصص القرآني الذي يهزُّ النُّفوس، ويرتقي بها إلى رحابة الحياة الدُّنيا والآخرة وسعتهما.

٣. السّرد:

السَّردُ (Narration) عملٌ يقوم به الرَّاوي، أو القاصُّ من خلال استخدام التَّعليق المكتوب كقصَّتيْ (آدم أبي البشر والخروج من الجنَّة)، أو المنطوق لجملة الأحداث، وإيصالها للجمهور القارئ (Reader) ، أو المستمع (Listener)، وفي « معاجم اللغة الفرنسيَّة جاء مصطلح (Narration) بأنَّه الذي يدلُّ على فِعْلِ القَصِّ (Fait de raconter) بمعنى آخر: فِعل إنتاجِ قصَّةٍ (Fait de produire un récit). وفي هذا المعنى، فالسَّرد يتقابل مع القصَّة (Récit) مثلما يتقابل مع التَّلفُّظ (Enonciation)؛ أيْ فِعل إنتاج الكلام مع الملفوظ(Enoncé)... فالسَّردُ كان مرتبطاً بالكلام الشَّفاهي، ومعناه الأصلي التَّفسير والإخبار والتَّعليق على الأحداث، وترتبط أصوله بالقَصَص والأساطير الخرافيَّة التي تدور حول البطولة.»٩، فما السَّردُ عند النُّقاد العرب؟ والجواب هو ما نصُّه:« استعمل النُّقاد العرب أكثر مِن مرادف لِمصطلح (السَّرد) في كتاباتهم النَّقديَّة، فمنهم مَن استعمل القصّ، الحكْي، الأخبار، الرِّواية.»١٠، فهو فعل إنتاج الحَكْي المرتبط بالعمليّة الكلاميَّة التي تحتوى حدثاً ما، ومنه فمفهوم السَّرد (La narration) هو ما نصُّه:« يقومُ الحكْيُ على دعامتيْن أساسيتيْن:

- أولاهُما: أنْ يحتوي على قصَّة ما، تضمُّ أحداثاً معيَّنةً.
- وثانيتُهما: أنْ يُعَيِّن الطَّريقة التي تُحْكَى بها تلك القصَّة. وتُسمَّى هذه الطَّريقَةُ سرداً، ذلك أنَّ قصَّةً واحدةً يُمكِنُ أنْ تُحْكَى بطرُقٍ متعدِّدةٍ، ولهذا السَّبب فإنَّ السَّرد هو الذي يُعْتَمَدُ عليه في تمييز أنماط الحكي بشكلٍ أساسي. وهذا يفترضُ وُجود شخْصٍ يَحكِي، وشَخِصٌ يُحكَى له، أيْ وُجود تواصل بين طرفٍ أوَّل يُدْعَى (راويًّا) أو سارداً (Narrateur)، وطرفٌ ثانٍ يُدْعَى مَرويًّا له، أو قارئاً (Narrataire).»(حميد لحميداني، ١٩٩١ ،ص٤٥)١١.

ويُعْتَبرُ جيرار جنيت (Gerard Gent)١٢ مؤسس السّرديات حيث « انطلقَ في تحديد مفهوم الخطاب السَّردي وأشكاله مِن الاتِّجاهات الغربيَّة المتعدِّدة في دراسة هذا الحقل السَّردي، إذْ هو يُعلن انحيازه منذ البداية إلى استعمال التَّقسيم الذي اقترحه تزيفيتان تودورف (Tzivetan Todorf)١٣ عام ١٩٦٦ بعد ابتكاره لمصطلح السَّرد، والذي يقول بشأنه:" هذا التّقسيم يُصنِّف مسائل السَّرد إلى ثلاث مقولاتٍ هي: مقولة الزَّمن التي يُعبَّر فيها عن العلاقة بين زمن القصَّة وزمن الخطاب، ومقولة الجهة أو الكيفيّة التي يُدرِك بها السَّاردُ القصَّةَ، ومقولة الصِّغية أو نمط الخطاب الذييستعمله السَّارد"، وعليه عكف جيرار جنيت على الدِّراسات السَّابقة، ووقف على طبيعة المصطلحات والانشغال بمفهوم السَّرد كمفهوم جامعٍ لكلِّ التَّجلِّيات المتَّصلة بالعمل الرِّوائي، أو الحِكائِي.»١٤، حيث قدْ« ميَّزَ جينت بين ثلاث مصطلحات هي: القصَّة (histoire)، والمحتوى السَّردي

أيْ المدلول والخطاب (recit) ما يوافق الدَّال، والسَّرد؛ وعَنَى به الفعل المُنتِجُ للحكْي.»١٥، و« العمل السَّردي من حيث هو حكايةٌ وبِنيَّةٌ من حيث هو قول أو خطاب...وبالتَّالي يفترض أشخاصاً يفعلون الأحداث ويختلطون بصوّرهم المروية، مع الحياة الواقعيَّة...وعند أرسطو: الحكاية هي الفعل، والفعل هو ما يُمارسه أشخاص بإقامة علاقات فيما بينهم ينسجونها وتنمو بينهم، فتتشابك وتنعقد وفقَ منطق خاصٍّ بها.»(يمنى العيد، ٢٠١٠، ص٤١-٤٢)١٦.

وإذا كان السَّرد كمصطلح أدبي قد ظهر على يد الفرنسي جيرار جنيت (Gerard Gent)، فإنَّ هذا المصطلح عرفه العرب قديماً واستخدموه للتعبير عن الكلام المتتابع سواء في القصَّة أو غيرها، ويدلُّ على ذلك حديث أمِّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي تصف جَمَالَ حديث رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم الذي كان بيِّناً سهلاً مفصَّلاً يفهمه كلُّ مَن يسمعُه، فقالتِ :«أَلَا يُعْجِبُكَ أبو فُلَانٍ، جَاءَ فَجَلَسَ إلى جَانِبِ حُجْرَتِي، يُحَدِّثُ عن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، يُسْمِعُنِي ذلكَ وكُنْتُ أُسَبِّحُ فَقَامَ قَبْلَ أنْ أقْضِيَ سُبْحَتِي، ولو أدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عليه إنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ.»(البخاري، ١٩٩١، ص٨٧٨ ١٧).

٤. الوصف:

ويُعتَبَرُ الوصْفُ ميزةً أساسيَّةً في السَّرد كونه يُوضِّح صورة الأحداث والوقائع والأشياء، فيجعل القارئ والمستمعَ يتصوَّر تلك الأمور عن كَثبٍ، وتتراءى له كأنَّها مُشاهدَةٌ أمامه، يتابعها، ويعرفُ خطَّ سيرها، ويتأثَّر بها، بحيث تبرزُ له الوظيفة الجماليَّة للوصف في النَّص الحكائي بكلِّ مكوِّناته، وعليه فــ« الوصْف جزءٌ من منطق الإنسان، لأنَّ النَّفس مُحتاجة إلى ما يكشِف لما من الموجودات، ويكشف للموجودات منها، ولا يكون ذلك إلَّا بتمثيل الحقيقة، وتأديتها إلى التَّصور في الطريق السّمع والبصر والفؤاد.»(مصطفى صادق الرافعي، ٢٠١٣، ص٧٣٥)١٨، فالوصف إذاً هو « الكشْفُ والإظهار، فيقال وصف الثَّوبُ الجسم إذا نَمَّ عليه، ولم يستره.»١٩، ذلك أن الوصف يُظهر الشيءَ المخبوء فيكون بادياً للعيان واضحاً جليًّا، فيستحسنه الرَّائي أو يستقبحه، ومنه فإنَّ :« الوصفَ إنَّما هو ذِكْرُ الشَّيء بما فيه من الأحوال والهيئات.» (أبو الفرج قدامة بن جعفر، ص١٣٠)٢٠، وهذا ما يحتاج إليه القصّ، فيظهر تلك الأحداث والأشياء الكامنة في الحكاية فتتبدو للقاىٔ والسَّامع فيتأثر بها، ولا سيما إذا كان الوصف يتعلَّق بحياة سادة البشر وهم الأنبياء عليهم الصّلاة والسَّلام، وما يستلهم الإنسان منهم من عبر ومحاسن تكون نبراساً يُهتدَى بها في ظلمات الحياة.

٥. جماليَّة السَّرد المكاني في قصَّتيْ آدم أبي البشر، والخروجِ من الجنَّة:

ولدراسة جماليّة السَّرد وما فيها وصفٍ بديعٍ في قصَّتَيْ آدم أبي البشر(محمد ناصر ،آدم أيو البشرص،٣-١٦)٢١، و الخروج من الجنَّة(محمد ناصر،د.ت ،ص٣-١٦)٢٢ من سلسلة (القصص الحقِّ) المدوَّنة محلَّ الدِّراسة، نقف على العناصر التَّاليَّة:

٤ – ١ : جماليّة المكان :

يُعدُّ المكان (the place) من أهمِّ تقنيات السَّرد في القَصِّ(the story)؛ ذلك أنَّ « المكان يظهر كخلفيَّةٍ تتحرَّك فيها الشَّخصيات، وتقع فيها الحوادث...التي تنسجم مع رؤية الكون والحياة، وحاملة للأفكار.»(آسيا قرين ،٢٠١٥،ص٥٧)٢٣. ومن الأمكنة لتي ذكرت في القصَّة مكانان هامّان في حياة حياة البشر جميعاً، ولا سيَّما المسلمون منهم، وهما:

٤ – ١ – ١ : الجنَّة:

تناول السّاردُ مكاناً هامًّا في حياة بني الإنسان، الذين يتعطَّشون شوقاً وحنيناً إلى ذلك المكان الذي يجدون فيه الرَّاحة والسَّعادة الأبدية، وهو الجنَّة، فعنْوَنَ إلى خلق آدام بعنوان:«آدم في الجنّة.» (محمد ناصر ،آدم أبو البشر ص٨)٢٤، والجنّةُ مكان غيبي لا نعرفُ عنه شيئاً سوى أنَّه مكانٌ جميلٌ جدًّا فيه من النِّعم الشَّيء الكثير، ولذلك عندما يرى الإنسان منظراً جميلاً في الطبيعة يهتزُّ طَرباً وفرحاً، ويقول في انفعالٍ عفوي:" آه، إنَّ هذا المكان جنَّةُ الله في أرضه !".

ولمَّا كان لهذا المكان قيمةً وقداسةً في نفس الإنسان، وخاصَّة المسلم الذي يتحرَّق شوقاً إلى دخوله، فقد «أنشدَ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم الشَّاعرُ النَّابغةُ الجعدي(أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ،١٩٩٥،ص٣٠٨-٣١٢) ٢٥:

بلغنا السَّماءَ مجدَنا وجدوحَنا وإنَّا لنرجو فوق ذلك مظهرًا.)النابغة الجعدي ،١٩٩٨ ،ص٧١)٢٦

فقال : أين المظهرُ يا أبا ليلَى ؟. قلتُ : الجنَّةُ قال : أجل إن شاء اللهُ.» (أحمد بن علي بن حجرالعسقلاني ،١٩٩٨ ، ص٣٠٨-٣١٢) ٢٧ .وهكذا أخبرنا عنه الرّسول صلَّى الله عليه وسلّم، فقال واصفاً إيَّاها فيها: « ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ علَى قَلْبِ بَشَرٍ. قالَ أبو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إنْ شِئْتُمْ: {فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ.»(البخاري،١٩٩١ ،ص٢١٧٤)٢٨.

٤ – ١ – ٢ : الكون:

و توجّه السَّارد بتوصيفه إلى سَرْدٍ وَصَفَ فيه الكون الفسيح، والذي يتكوّن من السَّماء وما فيها مجرَّات ونجوم، وكائنات حيَّة لا حصْر لها، والكون بطبيعة الحال أعظمُ من الأرض التي هي مشمولة فيها، ولا تُكوِّن منه إلاّ نقطة في بَحْرٍ، وعمارته فيها ما نعلمه وما لا نعلمه، فقال السَّارد :« ثُمَّ شاءتْ إرادة الله العليّة أن يُعمّر الكون الفسيح.»(محمد ناصر ، ٢٠٠٤،ص٨)٢٩.

٤ – ١ – ٢ : الأرض:

الأرض هي تلك الكرة العظيمة السَّابحة في هذا الفضاء العظيم، حيث قال الله تعالى:﴿ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾(سورة الأنبياء الآية ٣٣)٣٠، هذه الأرض التي خلق الله الإنسان لأنْ يعيش فيها، فقال الله تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّے جَاعِلٌ فِے اِ۬لَارْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ اُ۬لدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّيَ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾٣١،فقال السَّارد :« ثُمَّ شاءت إرادة الله العليّة أن يُعمّر الكون الفسيح، ويُوجِد مِن خلقه مَن يعمّرُ هذه الأرض المتراميّة الأطراف، والمليئة بالخيرات العميمة، الرّائعة بالمشاهد الطَّبيعيّة السّاحرة.»(محمدصالح ناصر ص ٨) ٣٢، وقال في مكان آخره:« لقد أخبر الله ملائكته عن إرادته في خلْق آدم ليكون منه ومن ذريته مَن يُعمِّر الأرض، ويكون خليفته فيها.»(محمدصالح ناصر،٢٠٠٤ ، ص٩)٣٣.

ويُمكن اختصار جماليَّة المكان في القصَّتين، في الجدول التَّالي:

المكان	نوعه	جماليَّة وصفه
الجـنَّةُ	مكان مفتوح	فيها ما لا عَيْنٌ رَأَتْ، ولا أُذُنٌ سَمِعَتْ، ولا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ.
الكونُ	مكان مفتوح	فسيحٌ لدرجة أن يعجز خيال الإنسان عن عظمة ذلك.
الأرضُ	مكان مفتوح	أرضٌ متراميّة الأطراف، ومليئة لخيرات العميمة، ورائعة بمشاهدها الطَّبيعيّة السّاحرة

٦. جماليَّة السَّرد الزَّماني في قصَّتيْ آدم أبي البشر، والخروجِ من الجنَّة:

ولدراسة جماليّة ذلك نقف على العناصر التَّاليَّة:

٥ – ١ : جماليّة الزَّمان:

يُعدُّ الزَّمان (rhe time) من أهمِّ عناصر تقنيات السَّرد؛ ذلك أنَّ « زَمن الحكاية هو خطٌّ متواصل، ولكن ضمن مدَّة محدَّدةٍ من الزَّمن الطبيعي، وأمَّا زمن السَّرد فهو زمَن القصّ قياساً إلى زمن الحكاية، فالرِّوايةُ تروي أحداثاً مُتدرِّجةً في زمن خطِّي، ولكن غالباً ما تخالف التدرُّج الطبيعي للحكاية، فتعود إلى ماضيها (استرجاع)، أو تروي ما لم يحِنْ زمانه (استباق)...» لطيف زيتوني،٢٠٠٢ ،ص١٠٠)٣٤. ويشير (جيرار جنيت) إلى أهمية التَّرتيب، المدَّة، التَّردُّد، فيقول:« تُعنى دراسة التَّرتيب الزّمني لِحكايةٍ ما مقارنة نظام ترتيب الأحداث، أو المقاطع في الخطاب السَّردي بنظام تتابع الأحداث أو المقاطع الزَّمنيَّة نفسها في القصَّة.»(جيرار جينيت خطاب الحكاية بحث في المنهج، ص٤٧) ٣٥. ١٥. وفي الخطاب السّردي نجد الزّمن في القصَّتين يتمثَّل في:

٥ – ١ – ١ زمن الكتابة:

أتَـم القاصُّ السَّاردُ كتابة هذع المجموعة القَصصيَّة في العصر الحديث، والتي كان يهدفُ منها الأطفال، قَصْدَ إرشادهم إلى ما فيه صلاحهم، حيث مهد للقصَّتين لشدِّ انباهم كقراءٍ أو مستمعين، فقد افتتح السّارد سلسلته القَّصصيّة (القصص الحقّ)، بقصَّتيْن تتناولان حياة آدم عليه الصَّلاة والسَّلام. الأولى (آدم أبو البشر)، والثَّانيَّة (الخروج من الجنة)، وهذه السَّلسلة تتكوّن من خمسٍ وثلاثين قِصَّةً موجَّهةً للأطفال، وفي أوَّل قصَّة منها، (آدم أبو البشر) مهَّد السَّاردُ (القاصُّ) بمقدّمةٍ قصيرةٍ مُبتدئاً إيَّاها بالآية الكريمة ﴿ لَقَدْ كَانَ فِے قَصَصِهِمْ عِبْرَةٞ لِّأُوْلِے اِ۬لَالْبَٰبِۖ مَا كَانَ حَدِيثاٗ يُفْتَر۪يٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ اَ۬لذِے بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَےْءٖ وَهُديٗ وَرَحْمَةٗ لِّقَوْمٖ يُومِنُونَۖ ﴾(سورة يوسف الآية ١١١)٣٦، والتي تُشير إلى أهميّة القَصص القرآني التي جاءت في كتاب الله تعالى صادقةً غير مُفتراةٍ، ومفّصَلة الأحداث والهدي والأحكام غير غامضةٍ، لثلاثة أمور، هي:

- معرفة أحوال السابقين من الأشخاص والأقوام والأمم.
- أخذ العبرة من تلك القصص.
- الاهتداء بتلك القصص حتّى يكون الإنسان مؤمناً مرحوماً.

ذلك أنَّ حُسن الافتتاح والمدخل تدلُّ على« قدرة القاصِّ، على شدِّ انتباه المتلقّي.» (محمد شوية ،ابن حريق البلنسي دراسة أسلوبية،ص٧٢)٣٧. ولا أفضل من شدِّ الانتباه كـآيات القرآن العظيم، فهو « كتابُ اللهِ فيه خبرُ ما قبلَكم ونبأُ ما بعدَكم وحُكمُ ما بينَكم هو الفصلُ ليس بالهزلِ...هو الذي لا يشبعُ منه العلماءُ ولا تزيغُ

به الأهواءُ ولا يَخْلَقُ عن كثرةِ ردٍّ ولا تنقضي عجائبُه ...»(أبو العلى محمد عبدالرحمنبن عبد الرحيم المبارك الفوزي ،د.ت ،ص٢١٩-٢٢٠)٣٨.

٥ – ١ –٢زمن القراءة:

وجاء زمن القراءة بعد أنْ قدَّم المجموعة لابنه، والذي يقصْد من خلاله جميع أبناء المسلمين، حيث صدرتْ بعد طبعها أين وزَّعها على جميع المكتبات الجزائريَّة، بل وفي الخارج؛ وخاصَّة في سلطنة عُمان التي عاش فيها القص السَّارد محمد صالح ناصر عدَّة سنوات كون المذهب الفقهي الذي تتبنَّاه السّلطنة العُمانيَّة والسَّارد على مذهبٍ واحدٍ، وهو المذهب الذي تعود أصوله إلى الصّحابي الجليل جابر بن عبد الله رضي الله عنه. الذهبي،،ص١٨٩)٣٩.

٥ – ١ –٣زمن الاسترجاع :

وجاء زمن الاسترجاع الزمن الغيبي، وهو المتعلّق بزمن الجنَّة، وهو لا يتأتَّى إلا بعد يوم القيامة الذي قال الله فيه:﴿ اِ۬للَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ لَيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَيٰ يَوْمِ اِ۬لْقِيَٰمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِۖ وَمَنَ اَصْدَقُ مِنَ اَ۬للَّهِ حَدِيثاٗۖ ﴾(سورة النساء ، الآية٨٦)٤٠، وجاء الاسترجاع أيضاً للزَّمن الغابر الذي لا يعرفه أحد من النَّاس، وذلك حينما خلقَ اللهُ آدمَ وزوجه حوَّاء عليهما السّلام، وزمن ابنيْهما قابيل وهابيل.

٥ – ١ –٤زمن الاستباق :

وجاء زمن الاستباق، وذلك حين أخبرَ الله عزَّ وجلَّ ملائكته بخلق آدم الذي سيعمر الأرض، ويكون عبداً عابداً لله تعالى.

٦ – ١ جماليّة وصف الشَّخصيات:

يُعدُّ وصف الشّخصيات (the Description of characters) عنصراً هامًّا في بناء النَّصِّ، فهو ضلع المثلَّث السَّردي، فحين « يتخيَّل الكاتب شخصيات الرِّواية يبدأ بفتْح ملفِّ كل شخصيَّةٍ فيصفَها وصفاً دقيقاً وكأنَّها شخصيَّة حقيقيَّة، ويضع لها سيرةً وتاريخاً ونسباً، ولا يفوته شيءٌ من الوصف الدَّاخلي والخارجي.»(آسيا قرين ،٢٠١٥، ص ٨٠)٤١، ونجد في القصَّتَيْن الشّخصيات التَّاليَّة:

٦ – ١ –١السَّارد:

السَّارد وهو القاصُّ محمّد صالح ناصر الذي ألَّف القصتيْن، وأحسَن في سرده اختصاراً وجمالاً وتأثيراً.حيث أفصح السَّارد عن هدفه من تقديم هذه القصص للأطفال؛ وهو أن يتعلَّق الأطفال بكتاب الله عزَّ وجل، فقال:« سأقدِّم لك في هذه الحلقات بإذن الله تعالى، بعضَ قصص القرآن الكريم استناداً لِما جاء في كتاب الله العزيز، عسى أن يكون في ذلك ما يشدُّك إلى هذا الكتاب العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنَّه

تنزيلٌ من حكيم حميد. .»٤٢. ومن الملاحظ أنَّه اقتبس نصًّا قرآنيًا، وهو قوله تعالى:﴿ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ (٤٠) لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٌ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (٤١) ﴾ سورة فصلت ،الآية ٤٠-٤١)٤٣.

ثم وجَّه خطابه السَّردي إلى الأطفال قائلاً :« وسوف تُتابع معي إنْ شاء الله مشاهد روحانيّة من قَصَص الأنبياء عليهم الصّلاة والسّلام، تملأ نفسَك إيماناً، وتزيد عقلك علماً وتُضيءُ قلبَك بنور الثَّبات واليقين، وسوف تجد إلى جانب ذلك كلّه قَصَصاً شيِّقاً يبعث في حناياك المتعة، لأنّه من ربِّ العالمين. وحسبي من هذه المحاولة أن أُحرِّك في أعماقك الشّوق لتعود إلى كتاب الله قراءةً واهتداءً وتأمُّلاً واستشفاءً.» (محمد صالح ناصر آدم أبو البشر،ص٣)٤٤.

٦ – ١ –٢الابن :

لقد كان الخطابُ السَّردي للقاصِّ موجَّهً بالدرجة الأولى إلى ولده، الذي وصفه بالعزيز، وبالإيمان والفُتوَّة والشَّجاعة؛ فقال:« ولَدي العزيز، أيُّها المؤمن الفتيُّ.»(محمدصالح ناصر ،٢٠٠٤،ص ٣)٤٥، وهنا ربما يقصد فعلاً ولَدَهُ الذي هو من صُلْبِه، أم يقصد الأولاد الصِّغار جملةً من باب جواز استعمال خصوص اللفظ للدَّلالة على العموم. وذلك مثل قول على بن أبي طالب رضي الله عنه لولده الحسن:« يا حسنُ وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ربكم ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون.»(أبو الفداء الحافظ الكثير الدمشقي ،١٩٩٢، ص٣٢٨)٤٦.

ونجد السّاردَ القاص مرّةً أخرى يخاطب متسائلاً ابنَه قائلاً:« ولكن، هل تعلم يا ولدي العزيز، كيف بدأتْ قصَّة البشريَّة ؟ ومتى بدأتْ عِمارة الأرض؟ وكيف؟ ومن هو أوّلُ خلْق الله من البشر؟.»(محمد صالح ناصر٢٠٠٤ ، ،ص٨)٤٧. وهذا التَّساؤل وسيلةٌ هامَّة لشدِّ الانتباه لما سيأتي في الجواب الذي سيسرده القاصُّ فيما بعد.

٦ – ١ – ٣ آدم وحواء عليهما الصَّلاة والسَّلام وبدء الخلْق:

مهّد السَّارد القاصُّ القصّتيْن: آدم أبو البشر، و الخروج من الجنَّة، بالتَّسبيح والتَّحميد، ثم بدأ القاصُّ يسرد كيفيّة بَدْءِ الخلق؟ فسرد لنا حديثاً عن نشأة الكون العظيم، وما فيه من آيات باهرات، وخلْق الأرض وأقواتها وأحوالها، وكيف هيَّأ كل ذلك الكون وسخّره ليكون وطناً للإنسان الذي سيخلقه فيما بعد.

ثم سرد لنا أحوال خلْق الملائكة والجنّ ذلك العالَمِين العجيبِين؛ حيث الأول من نُورٍ، والثَّاني من نارٍ، وأنّه ما خلقهما إلا لعبادته.

وكان يدعِّم سرده بالآيات القرآنيّة الدَّالة على ذلك في ترابط عجيبٍ منساب كالماء الرّقراق من الجداول لسقي البساتين والرّياحين.

ثم سردَ القاصُّ صورة خلْق الإنسان الأولى، فقال:« خلق الله آدم من طين، ثمَّ نفخ فيه من روحه، وسوَّاه في أحسن تقويم، وكرَّمه على المخلوقات بما أودع فيه مِن إحساسٍ يشعُرُ به، وعقْلٌ يدرك به.»(محمد صالح ناصر آدم أبو البشرية ،ص٣)٤٨، ثم واصل سرده مفصلاً في دقّةٍ تعبيريَّةٍ، وجماليَّةٍ في الأسلوب، وحُسْن اقتباسٍ من القرآن الكريم والحديث الشَّريف ذلك التّكريم الذي حظِي به الإنسان على سائر المخلوقات.

٦ – ١ –٤ قابيل وهابيل:

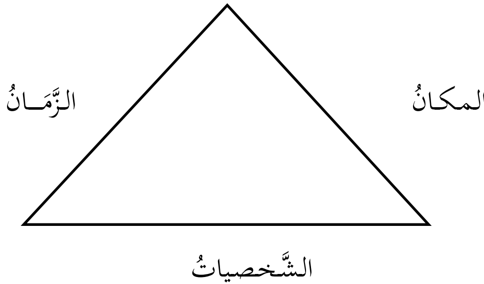
وبعد آدم عليه الصلاة والسّلام أبرزَ لنا القاصُّ شخصيتيْن مُثِيرتيْن؛ أحدهما: شخصيَّة (قابيل) يُمثِّل الجانب الخيِّر من الإنسان، وثانيهما: شخصيَّة (هابيل) الذي يُمثِّل جانب الشَّر في الإنسان، وهو ما تناوله في القصّة الثانية بالتفصيل.(محمد ناصر،٢٠٠٤ ،ص٨)٤٩.

٦ – ١ –٥ شخصية إبليس:

الشَّيطانُ الرَّجيمُ هو الذي رفض أمر الله تعالى، وأفسد بني آدم الذي كرّمهم الله تعالى بالعقل والعاطفة، وبطبيعة الحال أنَّ هذا التَّكريم الذي منحه الله للإنسان، كان يتربَّصُ به الحسدُ تلك الصّفة القبيحة السِّلبيَّة التي تؤثر سلباً على نفسية الإنسان، حيث جاء فيها أنَّ :« الحسدَ يأكلُ الحسناتِ كما تأكلُ النَّارُ الحطبَ...» [١] (أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه،١٩٩٩ ، ص٤٥٤)٥٠، ولذلك سرد القاص دور إبليس الرَّجيم ضدَّ الإنسان وتكريمه٥١. وبتفصل جيِّدٍ أكثر مِمَّا تناوله في النِّقاط السابقة.

٧ – ١ جماليّةُ وصف الأحداث:

يُعدُّ وصف الأحداث (the Description of events) هو المساحة التي يحيط بها المثلَّث السَّردِي، وهو ما يوضِّحه الرَّسم التَّالي:



تَسْرِدُ القصَّةُ عادةً سلسلة الأحداث المترابطة والمتواليَّة، فالقصَّتان هُما في الحقيقة قصَّةٌ واحدَةٌ متسلسلة الأحداث، حيث ابتدأ القاصُّ بمدخلٍ عنوَنَ له: بـ(الخروج من الجنَّة)٥٢ ، فذكر في سرديَّةٍ وصفيّةٍ جميلةٍ النِّعم التي منحها الله لآدم عليه الصَّلاة والسَّلام، وكيف أنّ إبليس يحسده على تلك النِّعم العظيمة الباهرة، فاستخدم مكرَه، وقال له :﴿ يَٰٓـَٔادَمُ هَلۡ أَدُلُّكَ عَلَىٰ شَجَرَةِ ٱلۡخُلۡدِ وَمُلۡكٖ لَّا يَبۡلَىٰ ﴾ (سورة طه الآية١١٧)٥٣ حسداً منه للإنسان، مِمَّا جعل آدم عليه الصَّلاة والسَّلام ينزلق في ارتكاب الخطيئة؛ وهي أنّه أكل من الشجرة التي نهاه الله عنها، فعصى بذلك ربَّه، فقال السّارد:« وهكذا اقترف آدمُ وحوّاءُ

الخطيئة الأولى في غفلةٍ من ضميرٍ، والسّياق للهوى ونسيانه عهد الله.» (محمد صالح ناصر ،٢٠٠٤ ،ص٦).٥٤، ولـم يمض وقتٌ قصير حتى هدى الله آدم عليه الصَّلاة والسّلام للحقّ، فتاب عن الخطيئة التي ارتكبها، ولكن الله أهبطه إلى الأرض ليعيش الحياة بحلوها ومُرِّها، فقال القاصُّ:« على الرَّغم من أنَّ الله قبل توبَتَه، واستجاب لتضرُّعه، وغفر له زلّته...جعل جزاءَ ذلك العصيان الخروج من نعيم الجنَّة والهبوط إلى الأرض حيث الشَّقاء والنَّكد الدَّائمين.» (محمد صالح ناصر: ٢٠٠٤، الصفحة ٠٧.)٥٥.

ولما هبط آدمُ وزوجه حوّاء عليهما السَّلام إلى الأرض وأنجبا الذريّة، انفرد ابنيهما قابيل وهابيل بحادثةٍ غيّرت وجه البشريَّة منذ التاريخ وإلى اليوم، وهو ارتكاب خطيئة جديدةٍ أعظم من الأولى، وهي قتل النَّفس و'زهاق الرّوح التي هي من صنع الله من أجل رغبةٍ دنيويَّةٍ فانيَّةٍ.

الخاتمة:

لقد استطاع السّارد القاصُّ محمَّد صالح ناصر بحنكته الأدبيَّة، وذوقه الرَّفيع، وحرصه على تنوير الطِّفل المسلم أنْ يأخذَ بيده إلى برِّ الأمان، حيث ينعم بالقرآن الكريم، وما فيه من عظات وقصص للاعتبار، وهكذا ختم القصة الأولى بتوصيَّةٍ إلى الأبناء بالعودة إلى بعض السُّور القرآنيّة التي تناولت قصة آدم عليه السَّلام؛ وهي سوَّرُ: البقرة، الأعراف، الإسراء، و طه.

وفي القصّة الثَّانيَّة التي هي امتدادٌ لقصَّة الأولى، وسَمَها بعنوان: (الخروج من الجنة)، فكيف سرد ذلك الانتقال من عالم الحياة العليا إلى الحياة السُّفلى التي هي الأرض؟

وبالتَّالي استطاع أنْ يخرج بمجموعة من العبر التي يُمكن الاستفادة منها، وهي(محمد صالح ناصر: ٢٠٠٤، الصفحة ١٥)٥٦:

- عدو الإنسان الأكبر هو إبليس.
- الكبرياء والغرور والحسد ضفات شيطانيّة يجبُ الابتعاد عنها.
- من رحمة الله غفران الذّنوب لكلّ من استقام على الدِّين، أو تاب من أخطائه.
- الاستسلام لقضاء الله دلالة على الإيمان الحقيقي.
- الالتزام بالقرآن العظيم واجب إيماني وشرعي ليكون الطفل المسلم ومن ورائه توجه الوالدين في نعمةٍ من الله في الدُّنيا والآخرة.

[1]أنْظُرْ: ابن إسحاق بن يسار المطلبي: السيرة النَّبويَّة، الجزء ١، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ ه/ ٢٠٠٤ م، ص ١٨ و مابعدها

[2] ابن إسحاق بن يسار المطلبي: السيرة النَّبويَّة، الجزء ١، نفسه ص ١٨ و مابعدها .

[3]البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ ه/ ٢٠٠٢ م، حديث رقم:. ١٣٥٨، الصفحة ٣٣٤. ومسلم: صحيح مسلم، الجزء ٤، تحقيق محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكُتب العربيّة عيسى البابي الحلبي وشُركاه، توزيع دار الكتب العلميّة بيروت، لبنان، ١٤١٢ ه- ١٩٩١م، حديث رقم: ٢٦٥٨، الصفحة ١٤٦ .

[4]مسلم: صحيح مسلم، الجزء ١، نفسه، حديث رقم ١٦٢/٢٥٩، ط ١، ص١٤٦ .

[5] سورة فُصّلت: من الآية ٤٠، والآية ٤١.الآيات القرآنيَّة كتبناها على الرسم القرآني العثماني، على رواية ورش عن نافع، وهي المعمول بها لدى المغاربة بشمال إفريقيا

[6] سورة يوسف: الآية ٣١..

[7] أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأوىى، ١٩٩٨ ، الصفحة ١٠٧ و١٠٨.

[8]البخاري: صحيح البخاري،حديث رقم: ٥٧٦٧، نفسه، ص ١٤٦٠.

[9] مجموعة من الباحثين: السَّرديات والترجمة العربية، تنسيق سيدي محمّد بن مالك، تقديم عبد الحميد بورايو، دار ميم للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، الصفحة ٢٤.

[10] مجموعة من الباحثين: السَّرديات والترجمة العربية، ٢٠١٨، نفسه، الصفحة ٢٤.

[11]حميد لحمداني: بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدّار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩١، الصفحة ٤٥.

[12]جيرار جنيت كاتب وناقد فرنسي معاصر. (٧ جوان ١٩٣٠ – ١١ ماي ٢٠١٨). له: الجديد في الخطاب الحكائي.

[13]تزيفيتان تودورف فيسلسوف وكاتب فرنسي من أصلٍ بلغاري. (١ مارس ١٩٣٩- ٧ فيفيري ٢٠١٧). له: تأملات في الحضارة والديمقراطيّة والغيرية.

[14] مجموعة من الباحثين: السرديات والترجمة العربية، نفسه، الصفحة ٣٠. وانْظُرْ: جيرار جنيت: خطاب الحكاية منهج في البحث، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي و عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧، الصفحة ٤٠.

[١٥] خولة عمامرة: ماذا فعل جيرار جينت بالرِّواية؟ (مدونات الجزيرة نت، نشر بتاريخ: ٨ – ١١ – ٢٠١٨). شُوهد بتاريخ: الثلاثاء ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٤٦ هـ/ ١ أكتوبر ٢٠٢٤ م، على السَّاعة ١٠ صباحاً بتوقيت الجزائر.

[١٦] يمنى العيد: تقنيات السَّرد الرِّوائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الثَّالثة، ٢٠١٠، الصفحة ٤١، و٤٢.

[١٧] البخاري: صحيح البخاري،نفسه،حديث رقم ٣٥٦٨، الصفحة ٨٧٨.

[١٨] مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، الجزء ٢، مراجعة وضبط عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧، الصفحة ١٠٨. مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، الجزء ٣، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣، الصفحة ٧٣٥.

[١٩] مجموعة من الأدباء: الوصف (سلسلة فتوت الأدب العربي، الفن الغنائي)، دار المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الصفحة ٦.

[٢٠] أبو الفرج قدامة بن جعفرٍ: نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، الصفحة ١٣٠.

[٢١] محمد صالح ناصر: آدم أبو البشر، سلسلة القَصَصِ الحَقّ، دار ناصر للنشر والتوزيع، الدّار البيضاء، الجزائر، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الصفحة ٣ – ١٦.

[٢٢] محمد صالح ناصر: الخروج من الجنَّة، سلسلة القَصَصِ الحَقّ، دار ناصر للنشر والتوزيع، الدّار البيضاء، الجزائر، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الصفحة ٣ – ١٦.

[٢٣] آسيا قرين: تقنيات السَّرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) دراسة بنيوية تطبيقيّة، دار الأمل للنشر ، الجزائر ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، الصفحة ٥٧.

[٢٤] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، ص ٨.

[٢٥] أبو ليلىالنَّابغةُ قيس بن عبد الله بن عدس الجعدي الكعبي من بني عامر بن صعصعة (٥٥ ق، هـ – ٦٥ هـ/ ٥٦٨ – ٦٨٤ م) شاعرٌ مخضرم، وصحابي من المعمرين. وُلِدَ في الفلج جنوبي نجد. وقدْ ترك قول الشِّعر بعد الإسلام، فقد طلب منه الخليفة عُمربن الخطَّاب أن يُنشده، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد أبدلني الله بذلك خير من الشّعر، قال: وما هو؟ قال سورة البقرة. فكبر في عين عُمر وزاده في العطاء. (أُنظرْ: الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء ٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثَّانيَّة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م، الصفحة ١٧٧ - ١٧٩. وانظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، الجزء ٦، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنا، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م، الصفحة ٣٠٨ - ٣١٢).

[26] النَّابغة الجعدي: الدّيوان، جمع وتحقيق واضح الصِّمْد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨، الصفحة ٧١.

[27] أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، الجزء ٦، نفسه، الصفحة ٣٠٨ - ٣١٢).

[28] البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م، حديث رقم: ٤٧٧٩، الصفحة ١٢٠٠. وانْظرْ: مسلم: صحيح المسلم، الجزء ٤، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م، حديث رقم: ٢٨٢٤، ص ٢١٧٤.

[29] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٨.

[30] سورة الأنبياء: مِن الآية ٣٣.

[31] سورة البقرة: الآية ٢٩.

[32] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٨.

[33] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٩.

[34] لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرِّواية ،(عربي ، انجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢، الصفحة ١٠٠.

[35] جيرار جنيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، ترجمة محمد معتصم، منشورات الاختلاف، الجزائر، الطبعة الثالثة، الصفحة ٤٧.

[36] محمد صالح ناصر: آدم أبو البشر، نفسه، الصفحة ٣. والآية من سورة يوسف: رقم: ١١١.

[37] محمد شوية: ابن حريق البلنسي دراسة أسلوبية، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الموسم الجامعي ٢٠٢١ – ٢٠٢٢، الصفحة ٧٢.

[38] أبوالعلى محمّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الجزء ٨، مراجعة عبد الرحمن محمّد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الصفحة ٢١٩، و ٢٢٠.

[39] جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري صحابي، رضي الله عنه، (توفي سنة ٨٧ هـ)، من المكثرين من رواية الحديث النَّبوي؛ حيث روى ١٥٤٠ حديثاً شريفاً. (**أُنظرْ**: الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء ٣، نفسه، الصفحة ١٨٩ - ١٩٤. **وانظر**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، الجزء ١، نفسه، الصفحة ٥٤٦ - ٥٤٧).

[40] سورة النساء: الآية ٨٦.

[41] آسيا قرين: تقنيات السَّرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) دراسة بنيوية تطبيقيّة، دار الأمل للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٥، الصفحة ٨٠.

[٤٢] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٣.

[٤٣] سورة فُصّلت: من الآية ٤٠، والآية ٤١.

[٤٤] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٣.

[٤٥] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٣.

[٤٦] أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي : البداية والنِّهاية، الجزء ٧، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م، الصفحة ٣٢٨.

[٤٧] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، نفسه، الصفحة ٨.

[٤٨] محمد صالح ناصر: آدم أبو الشر، سلسلة القصص الحقّ، دار ناصر للنشر والتوزيع، الدّار البيضاء، الجزائر، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الصفحة ٣.

[٤٩] محمد صالح ناصر: الخروج من الجنة، سلسلة القصص الحقّ، دار ناصر للنشر والتوزيع، الدّار البيضاء، الجزائر، الطبعة الأولى، دون تاريخ، الصفحة ٨.

[٥٠] أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه: سنن ابن ماجة، طبع محمد بن صالح الراجحي، بيت الأفكار الدولية، عمَّان الأردن، بيت الأفكار الدوليَّة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م، حديث رقم: ٤٢١٠، الصفحة ٤٥٤.

[٥١] محمد صالح ناصر: آدم أبو البشر، و الخروج من الجنة، كاملتيْن.

[٥٢] محمد صالح ناصر: الخروج من الجنة، نفسه، ص ٤. ةالآية من سورة طــه: من الآية رقم: ١١٧.

[٥٣] سورة طــه: من الآية ١١٧.

[٥٤] محمد صالح ناصر: الخروج من الجنة، الصفحة ٦.

[٥٥] محمد صالح ناصر: الخروج من الجنة، الصفحة ٧.

[٥٦] محمد صالح ناصر: الخروج من الجنة، الصفحة ١٥.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- قصَّتا أدم أبو البشر، و الخروج من الجنَّة (من المدوّنة محلّ الدِّاسة: سلسلة القصص الحقِّ).

١. ابن إسحاق بن يسار المطلبي: السيرة النَّبويَّة، الجزء ١، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٤ هـ/ ٢٠٠٤ م.

٢. أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي : البداية والنِّهاية، الجزء ٧، مكتبة المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هـ/ ١٩٩٢ م.

٣. أبو الفرج قدامة بن جعفرٍ: نقد الشعر، تحقيق عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

٤. أبو عبد الله محمّد بن يزيد بن ماجه: سنن ابن ماجة، طبع محمد بن صالح الراجحي، بيت الأفكار الدولية، عمَّان الأردن، بيت الأفكار الدوليَّة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ/ ١٩٩٩ م.

٥. أبوالعلى محمّد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المبارك فوري: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، الجزء ٨، مراجعة عبد الرحمن محمّد عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

٦. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، الجزء ١، والجزء ٦، تحقيق عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنا، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥ م.

٧. آسيا قرين: تقنيات السَّرد في رواية نجيب محفوظ (القاهرة الجديدة) دراسة بنيوية تطبيقيّة، دار الأمل للنشر ، الجزائر ، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.

٨. أميرة حلمي مطر: فلسفة الجمال أعلامها ومذاهبها، دار أنباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأوبى، ١٩٩٨.

٩. البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٢ م.

١٠. جيرار جنيت: خطاب الحكاية منهج في البحث، ترجمة محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي و عمر حلي، المجلس الأعلى للثقافة، الهيئة العامّة للمطابع الأميريّة، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧.

١١. حميد لحمداني: بنية النّص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الدّار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، ١٩٩١.

١٢. الذهبي: سير أعلام النبلاء، الجزء ٣، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثَّانيَّة، ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م.

١٣. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرِّواية ،(عربي ، انجليزي، فرنسي)، مكتبة لبنان ناشرون ، دار النهار للنشر، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢.

١٤. مجموعة من الأدباء: الوصف (سلسلة فتوت الأدب العربي، الفن الغنائي)، دار المعارف، بيروت، الطبعة الأولى، دون تاريخ.

١٥. مجموعة من الباحثين: السَّرديات والترجمة العربية، تنسيق سيدي محمّد بن مالك، تقديم عبد الحميد بورايو، دار ميم للنشر، الجزائر، الطبعة الأولى، ٢٠١٨، الصفحة ٢٤.

١٦. محمد شوية: ابن حريق البلنسي دراسة أسلوبية، أطروحة دكتوراه مقدمة لجامعة بسكرة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية، الموسم الجامعي ٢٠٢١ — ٢٠٢٢.

١٧. مسلم: صحيح المسلم، الجزء ٤، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، توزيع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ/ ١٩٩١ م.
١٨. مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، الجزء ٢، مراجعة وضبط عبد الله المنشاوي ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٨٧.
١٩. مصطفى صادق الرّافعي: تاريخ آداب العرب، الجزء ٣، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مدينة نصر، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
٢٠. النَّابغة الجعدي: الدّيوان، جمع وتحقيق واضح الصِّمْد، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨.
٢١. يمنى العيد: تقنيات السَّرد الرِّوائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، بيروت، لبنان، الطبعة الثَّالثة، ٢٠١٠.

مواقع إلكترونية ومجلات:

٢٢. خولة عمامرة: ماذا فعل جيرار جينت بالرِّواية؟ (مدونات الجزيرة نت، نشر بتاريخ: ٨ – ١١ – ٢٠١٨). شُوهد بتاريخ: الثلاثاء ٢٨ ربيع الأوّل ١٤٤٦ هـ/ ١ أكتوبر ٢٠٢٤ م، على السَّاعة ١٠ صباحاً بتوقيت الجزائر.
٢٣.